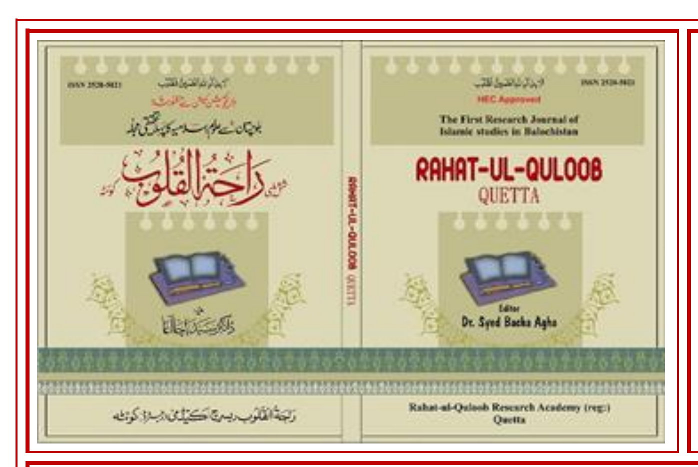


RAHAT-UL-QULOOB

Bi-Annual, Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN: (P) 2025-5021. (E) 2521-2869

Project of **RAHATULQULOOB RESEARCH ACADEMY,**

Jamiat road, Khiljiabad, near Pak-Turk School, link Spini road, Quetta, Pakistan.

Website: www.rahatulquloob.com

Approved by Higher Education Commission Pakistan

Indexing: » Australian Islamic Library, IRI (AIOU), Tahqeeqat, Asian Research Index, Crossref, Euro pub, MIAR, ISI, SIS.

TOPIC:

إِسْتِقْرَارُ الْأُسْرَةِ فِيْ ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ

Stability of Family System in the light of Qura'an

AUTHORS:

1. Dr. Imrana Shehzadi, Assistant Professor, Department of Arbic, G.C. Women University, Faisalabad. Email: drimrana@gcwuf.edu.pk
   orcid id: https://orcid.org/0000-0003-1947-3505
2. Dr. Iftikhar Ahmed Khan, Assistant Professor, Department of Arbic, Govt: College University, Faisalabad. Email: iftikharahmadkhan@gcuf.edu.pk
   orcid id: https://orcid.org/0000-0001-6570-3119

How to Cite: Shehzadi, Dr. Imrana, and Dr. Iftikhar Ahmed Khan. 2021. "ARABIC: إِسْتِقْرَارُ الْأُسْرَةِ فِيْ ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ: Estability of Family System in the Light of Qura'an". *Rahatulquloob* 5 (2), 1-14. https://doi.org/10.51411/rahat.5.2.2021/189.

URL: http://rahatulquloob.com/index.php/rahat/article/view/189

Vol. 5, No.2 || July–Dec 2021 || ARABIC-P. 01-14

Published online: 03-07-2021

QR. Code



اِسۡتِقۡرَارُ الۡاُسۡرَةِ فِیۡ ضَوۡءِ الۡقُرۡآنِ الۡكَرِيۡمِ

Stability of Family System in the light of Qura'an

[1] عمرانه شهزادي، [2] إفتخار احمدخان

ABSTRACT:

A family is a basic unit of life. It gains a huge importance among healthy and civilized nations. Good parents not only rare and care of their children, they also focus on emotional, spiritual and religious aspect. Ethical training of a child is a sacred responsibility of parents and other relatives of a family. Family as whole, prod aim and sustains a human society. A person can be resilient and confident under the umbrella of his family. According to anthrop logistics, inadequate child supervision and discipline causes the collapse of a wider community facts show that a large number of children in the world are not given on affectionate attention by their mothers, fathers and other veteran members of their families. Due to that, ratio of juvenile crime has been increased. Every religion denounces.

Keywords: Family, Religion, Society, Anthrop logistics.

دراسة التاريخ الانسانی یوضح أساس الأسرة فی تاریخ مصر وبابل وآشور والهند والصین والیونان والرمان۔ قبل المسیح الحدیث عن الأولا د والأ سرة، والمرأة وقیمة الشرف موجود۔ رأینا قدامی المصر یین یحترمون رابطة الزوجیة فأحلوا المرأة محلها الائق بها وحافظوا علی العرض والشرف کما تحکی قصة یوسف مع زلیخا۔ وفی تعالیمات کنفیوشس فی الصین، اهتمت بالأسرة فکان هواول من بحث نظام الأسرة بحثا فلسفیا۔ وکان هو من أنصار النظریة القائلة۔ ﴿بأن الرق الذاتی أساس التقدم الاجتماعی ائ القرد هوأساس الاسرة والأسرة أساس المجتمع، وعند الیونانیین أن الرجل والمرأة شریکان فی تحمل الحیاة داخل المنزل وخارجها۔﴾[1]

فی العصر الجاهلی أو قبل الاسلام یغلب طابع الانحلال والا باحیة علی الأسرة وتسیطرت علیها المضوضی والتشرد مع نزول القرآن الکریم قددرس الاسلام أن احقاق السلام والامن والاستقرار فی الجتمع الا نسانی لازم لتنفیذ البشریة من التفرق والانتشار عامة والامة المسلمة خاصة۔

أن الاسلام دین کامل ومتمیز باهتمام جمیع جوانب الحیاة لنشاة الوجود الانسانی والبقاء البشریٰ وهذا الدین الحنیف جعل لوجود الأسرة غایات سامیة وأهدافاً نبیلة ومن هذه الأهداف یعرف الانسان خالقه من حیث انه المحافظ علی النوع الانسانی ووضح الاسلام أن فی اتباع القوانین الاسلامی حول الأسرة سلامة المجتمع امن الأمراض النفسی والسکن النفسی وحفظ الأنساب ورغبة الأولاد۔ والأسرة بناء شامخ فی تکوین المجتمع الاسلامی المسلمة وبقاء ها وأیضاً هی یقویها۔ فلا بداذن من توحید القلوب وتعاون الزوجین فی بناء ها وتربیة الأولاد۔ فلذٰلك أحاط القرآن الکریم بها ببیان سبل رعا

يتها وحفظها ودوام استمرارها واستقرارها وقد أشار الله سبحانه وتعالىٰ الى أسر مختلفة فى كتابه العظيم مثل۔ أسرة نوح وأسرة لوط وأسرة ابراهيم وأسرة يعقوب وأسرة زكريا كل ذٰلك يعطينا فكرة عن الأسر التى تمت وترعرعت فى ظل الأديان السمارية، هى لبنة اساسية للجتمع كما أنها ظاهرة كونية للكائنات الحية التى تعيش على الكرة الارضية والآية التالية تدعواولى الالباب الى التذكر والتفكر فيها وأيضاً امتنان الخالق على خلقهٖ بنعمة الأسرة كما فى قولهٖ تعالىٰ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]

هكذا وردت الأحكام الكثيرة الوفيرة فى القرآن الحكيم لتفيهم أهمية الأسرة۔قبل دخول الى صميم قلب الموضوع ويستحسن بهٖ أن اذكر معتى جميع الكلمات او المكونات التى تحتوى موضوع هذه المقالة الموجزة:

اوّلا: الاستقرارلغة: كلمة الاستقرار لغة تدل على التمكن، والاطمينان، والهدوء، والثبوت والسكون،كما يقال، يبحث عن الاستقرار بعيداً عن المشاكل، أى الاستقرار هو: التمكن و معنى قرار الأرض: المستقر، الثابت[3]

وفى الاصطلاح: مقياس،أساس فى كل شئى ووجودها سببا فى النجاح و فقدانه،يودى الى مثل عظيم، واستقرار الأسرة أساس لحقية البيت والاجتماع۔أما كلمة الأسرة: قال ابن فارس شارحا:الهمزة السين،والراء،أصل واحد ،وقياس مطردومعناه:الجس،ويطلق على الاحسان ومن ذلك الاسر[4]۔وعندابن منظورالافريقى:الاسرة:الدرع الحصينة،والاسار مصدر وهو الفك الذى يشتد المِحْمَل واسرة الرجل، عشيرنه،وأهل بيتهٖ ورهطهٖ الادنون،وقال ابن فارس: لأنه يتقوىٰ بهم،ولكن النحاس حصص الأسرة: بأقارب الرجل من قبل أبيهٖ۔وفى تاج العروس: الأسرة ماخوذة من الأسر بمعنى، اشتد والعصب والقوة،والرهط۔[5]

مفهوم لهذه الكلمة واسع شامل ولم يرد لفظيّا صريحا فى القرآن الكريم ولكن جاءت مرادفها كما نرى أن عدداً من المعاجم تطلق مدلولاتها فى سياق من تعاطف لفاظ والأهل، والعشيرة وهذه الكلمات واشتقاقاتها تشير الى معنى الشده،والربط بل هى بمثا بة الأركان التى تقوم عليها النباء اذ معنى الأسرة فوائم السرير حين يرى علماء الاجتماع المتخصصون۔أن الأسرة هى جماعة اساسية ودائمة وهى مصدر الأخلاق وأساس وجود المجتمع ودعامة ضبط السلوك والأطار الذى يتلقى فيه الانسان أول دروس الحياة الاجتماعيه۔[6]

وهناك قو ل آخر فى معناه الاصطلاحى: هى المؤسسة الاجتماعية التى تنشا نتيجة عقد زواج بين رجل وامرأة هى أول مؤسسات المجتمع التى تنشا القرد اجتماعيا وتكسبه المعارف والمهاراة والميول والعواطف، ويجد فيها الفرد السلام والسكن۔[7]

بعد التفحيص العميق عن كلمة الأسرة نرى أن هذه الكلمة تطلق على رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال،ولكن فى مجتمعنا الاسلامى عامة وفى الباكستان خاصة الأفراد الأخرى مثل: الأبناء،والاجداد والأصهار والأحفاد والأعمام ايضاً الوحدات الأسرية وهى مشكل شائع منذ القدم،والقرابة عندالعرب فى الجاهلية قائمة عن الأدعاء لاعلى صلة الدم،وعند العبر انيين قديما كانت الأسرة تفم افراد العشيرة فالقرابة لم تكن أساس الدم بل جميع الأدعاء الذى يجوز أن ينقطع من الأسراة، ففى العصور القديمة كان لفظ الأسرة يطلق على العشيرة والجماعة الكبيرة التى تربط رابطة واحدة،وعند

اليونا نيين والرومانيين القدامى كانت تتكون من جميع الأقارب الذكور والأرقاء(هوالعبيد) والموالى (من ينتمون الى الأسرة بار تباعات وعهود) والأعياءعهم(هم المتبنون)۔[8]

وهى وسيلة للتكاثر النوعى المنتظم ووسيلة الانتقال الغرائز والاستعدادات جيلاً بعد جيل والأسرة بأعتبار هذا مصدر العادات والتقاليه والأدب والنظام والتعاون والأمانة،والتكسب والادخار،والايثار والايضا وسيلة لخلق صفات جديده فى الطفل وهى المدرسة الاولىٰ لتخرج الجيل الصالح وهى مؤسة تعاونية أقيمت على أساس التعاون بين الرجل والأمراة فى كسب العيش وتوقير الخدمة والاستقرار يعيشرون معهم والأسرة هى الخلية الاولىٰ الى تنشا فيها الأجيال وايضا أصغروحدة فى النظام الاجتماعى فى أيامنا هذا ويختلف حجمها باختلاف النظام الاقتصادى والربط الاجتماعى التى تتكون من زوجين قدذكر ابن حجر فى كتابہ،"كتاب النسب" ترادف هذه الكلمة وتقسيمها فى أجزاء با لتفصيل هكذاقبيلة ثم عماره ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة وقد زاد عليها غيره الشعب والخدم والعشيرة۔[9]

ولم يذكر فى القرآن الكريم: كلمة "الأسرة" بل تراد ف أنها كثير موجود فى القرآن الكريم: مثل الاهل: تورد هذه الكلمة فى القرآن الكريم 126 مرة وذكر للتعبير من الأقارب سوءً الابعدون منهم أم الأقربون۔مثل:﴿ و إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ ﴾[10] والأهل فى هذه الآية د الة على زوجہ، وقال:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا[11] .والأهل فى هذه الآية د الة على الزوجة والأولاد،وقال ايضاً:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[12]. والمراد من الأهل الزوجة والأولاد والأقارب۔ومن قوله تعالىٰ:وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا[13]

وفى هذه الآية كلمة الأهل د الة على معنى أوسع فى القرابة، وقال:قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَـٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا[14] .وفى هذه الآية كلمة أهل دالة على المقيمين فى البلد والمدينة۔

وهكذا كلمة"العشيرة"قدوردت بمعنى القرابة والأسرة وتدل على أقرباء الرجل والمصاهرة۔وقال الله سبحانه وتعالىٰ:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾[15]

وفى هذه الآية"عشيرتك"تدل على القرابة المقربة ، وقال ايضاً الله سبحانه وتعالىٰ:يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ[16] ۔تدل على الزواج المفرد۔

هكذا كلمة"رهط" بمعنى أسرة نُلاخط فى سورة هود رقم الآية 19﴿رهطك﴾ اى عشيرتك ۔وقد تبينت منها أن القرآن جعل السبيل الوحيد لتكوين الأسرة هوالزواج۔ الآيات القرآنية كلها السابقه تشير الى بدء الخلق التى تتكون الأسرة وأيضا تلك الآيات تكلمت عن مرحلة من مراحل نشأة الانسان۔

والآيات الكثيرة فى هذا الموضوع توضح هذه النظرة فى مواقع شتى فى كتاب الله العزيز۔مثلاً وضح القرآن الكريم ان أول أسرة انسانية تشكلت على السماء هى"أسرة آدم" كما قال الله سبحانه وتعالىٰ:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾بعد ذلك وضح الاصل والمنشاء من خلق بقوله تعالىٰ:﴿ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً ﴾[17]

هكذا فى الاسلام تبدأ نواة الأسرة بعد عقد الزواج الشرعى وبعد ذلك يكونان الزوجان هما الركنان الأساسيان فيه۔ثم أتسعت بعد ذلك فى شكل الأولاد وأيضاً الأصول من آباء وأمهات مثل الأجداد والجدات والعم،والعمة والخال والخالة،كلهم يرجعون الى الأسرة الوحدة وتقوم عليها نظام المجتمع۔ والعقد الشرعى تعتبر ميثاقا غليظا يقوم على المودة والرحمة بين الزوجين ويريدالله سبحانه وتعالىٰ من ذلك العقد أن الناس يقضوا حياتكم على الأرض بدون الظلم والعدوان والبغى ويسلكوا على مسلك الهدوء والمحبة والأنس والسكن والتقوىٰ والتعاون على الشدائد، و تبليغ الدين الحنيف وهى الهدف الاول من اهدا فها۔كما أخبرالله سبحانه وتعالىٰ لتبيين هذا الهدف :﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾[18]

والمراد من"السكن" الاطمينان والسكون والا من مثلاً لم يجعل هذا لمجرد اللذة الغايرة والنزوة العارضة وايضالم يجعل لشقاوة والنزاء هوالمحضن الاول تنموفيه الفراخ الناشئة:واذا صحت الاسرة صح المجتمع كله واذا افسد فسد المجتمع كلها ۔ الآيات الكثيرة التى وردت فى هذا الصدد قد استنبط العلمآء منهن مدلولاتهن وانقسمهن الى ثلاث تقسيمات مثل: يقول عن دائرة الاسرة۔الاسرة تتكون من الزوج والزوجة:كما قال الله سبحانه وتعالىٰ:﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾[19]

الاسره تتكون من الزوج والزوجة والذرية:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[20]۔هكذا تتكون الاسرة من الزوج والاولاد والاقارب كما قال الله سبحانه وتعالىٰ:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[21]

الدراسة العميقة من الآيات القرآنية التى انزلت فى تكوين الاسرة يتبين لنا ان هناك نظر يتان فى تكوين الاسرة هما: نظرية دينية ونظرية طبيعة،حسب نظرية دينية۔ان اول اسرة ظهرت عل الارض من الجنس البشرى هى اسرة آدم فقد تكونت فى الجنة وكان تكوينها من امرالله تعالىٰ وتشتمل على آدم وزوجة هى حوا عليهما السلام وهذا اعتقاد فى جميع الاديان السماوية فى ضوء هذا نلاحظ فى طبيعة المخلوقات ان الله سبحانه وتعالىٰ خلق من كل شئى زوجين ذكرا وانثى يكون احدهما محتاجا الى الآخر احتياجاً تمليه طبيعة ، كما قال الله سبحانه وتعالىٰ:﴿ومن كل شئى خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾[22]

وهذا الغرض والهدف منة مكرمة من رب العالمين يغرسها فى قلوب الزوجين اللذين يكونان الاسرة الجديدة من غير مسابق معرفة بينهما وهى فى الوقت ذاتہ عبرة لاولى الالباب والآية التالية دالة على هذه الحقيقة:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[23]

قال الله سبحانه وتعالىٰ ايضاً:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾[24]

وليس هناك دليل على ان التقاء آدم بحواء انتج ذرية قبل هبو طهما الى الارض والمراد بہ ان ا لله سبحانه وتعالىٰ جعل حاجة المرء الى الرجل كحاجة الرجل الى المرء وشبه المرء باللباس فجاء التعبير الدقيق وصفالهذه الغخزيرة الفطرية۔

فالانبياء تزوجوا كثيراً اقتداء بابيهم الاول وكانت شعرائهم مختلفة فى نظام الزواج والنظم الاخرٰى تبعاالاختلاف بيئاتهم والظروف التى عاشوا فيها قال الله سبحانه وتعالىٰ:﴿ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية﴾[25]

اما الفرض من تكوين الاسرة فهى:تغريس الحب فى قلوبهم عامة وفى قلوب الزوجين خاصة لانهما يكونان الاسرة الجديدة وقبل هذا لم يعرفا كلاهما بعضهما بعضاً قائلاً لعبرة لاولى الالباب:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[26]

وفى تفسير المودة والرحمة هناك آراء متعددة ومتنوعة فالحسن ومجاهد وعكرمة رحمهم الله تعالىٰ يرون ان المودة هى كناية عن النكاح "والرحمة"عطف قلوبهم بعضهم علىٰ بعض،وبدون تلك العاطفة لاتصل السعادة الزوجية ولا يمكن لهما ان تتمتع بالهناء فى العيش او لاتقوم التوافق فيما بينهما ،لم تكن هناك بينهما المودة والرحمة والسكن، والاسرة التى تكون بدون تلك الخصائص يسيطر عليها عدم الاستقرار وروح الفرقة، فالنكاح ليس صلة بين الزوجين فحتسب بل هو صلة بين الاسرتين ومعارفهما فيكون ذلك حلقة والسعة فى اتحاد الامة۔[27]

والعشرة الحسنه الغرض الثانى من تكوين الاسرة ولها اهمية خاصة فى تطور الاسرة السعيدة فلذاقال الله سبحانه وتعالىٰ:﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيراً ﴾[28]

هذا امرالهى للزواج بالمعاشرة بالمعروف وهاتان الكلمتان فى الآية الكريمة تحملان طياتهما جما كبيراً تسعد الاسرة اذا صارت علىٰ هديها والمعروف هوالا امر الحسن الذى يعرف عن طريق الشرع، فالله يامر المؤمنين ان يحسنوا صحبة النساء اذا عقدوا عليهن لتكون ادمة مابينهم وحجتهم على الكمال اذان ذلك اهدالنفس واهنا العيش۔[29]

ومن حق الزوجة على زوجها ان يعاملها معاملة طيبة وان يحسن معاشرتها ان يكون رحيما بها فيكفى ان تكون الزوجة حافظة لحق زوجها امينة على بينها فيسعد الزوج بها ويطمئن اليها فان ظهر منها الاخطاء الصغيرة فعلى الزوج ان يصبر عليها وياخذها بالرفق اللين، المعاشرة الحسنة تدوردورها المهمة فى اتحاد الاسرة، فى المعاملة الكريهة ان تكون بينهما اوبين افراد الاسرة فالصبر والاحسان والعفو واجبٌ على الجميع لتقوية الاسرة ولقائها وان خافها تلك الافراد ان لايقيموا حدودالله فى حسن العشره والقيام بحق الزواج فلا جناح عليهم فيما افتدت به،والمعاشرة بالمعروف اوسع كثيرٌ من "الود"ينحصر على العلاقة وكل بيت يبنى على الحب ومستقبل الاولاد ينحصر على العلاقة المحبة بين الزوجين وتلك الحب عماد العلاقات الاسرية ومكوناتها، بدون تلك الاوصاف لاتتمتع الاسرة بالهناء فى العيش۔

فالكلمة الطيبة لها دور هام واثر عميق فى الوفاق وادامة الحب وكل كلمة بالحب يغرس الاعتماد بينهما وهكذا العبس يوجهمها بدون اى ذنب والغلطة فى الكلام يسبب هدم العلاقة وانهدام الاسرة:﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيراً ﴾[30] ۔وهذه الآية تكفى لتزيل عن النفس الانانية وتهدئها من فورة الغضب، فالاسلام ينظر الى البيت يوصفه مسكناً امنا وسلاماً وينظر الى العلاقة بين الزوجين يوصفها موده وسلاماً والنساً وايضا يريد ان حياة الزوجين

تقوم على التجاوب والتعاون والتعاطف فى هذه الآية التذكير لزوجين بان لا يفصم العقدة الزوجية بسبب اى زلة تصدر على بناء الشك او الغضب ولا تجعلهما عرضة لنتروة العاطفة وهنا يؤكدالله سبحانه وتعالیٰ على سمو العلاقة الزوجية ومتانة ربطها قائلا:﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُوْنَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيْظًا﴾[31]۔ان هذه الآية قد افرغت على عقد الزواج صيغة كريمة فاخرجته ان يكون عقد تمليك لعقد البيع او الاجارة او نوعاً من الاسترقاق كما كان الحال فى العرب قبل الاسلام وهى (العقد) ميثاق غليظ والتعبير فى كلمة "افضى" لايقف عند حدود الجسد بل يشمل عواطف المشاعر والوجدان والاسرار والهموم وهذه الآية تدل على التقارب بين الزوجين۔

وان من اهم ادوات الاستقرارللاسرة هوا لحوار،والتواصل، لان الاسلام لاينظر الى الزواج باعتبار ارتباطاً بين جنسيين فحسب وانما يعتبره علاقة متينة وشراكة وثيقة وفى الاسرة المريضة لاتوجد تلك الصفات ويكون الصلة بين افرادها غير مباشر وغير واضح وايضاً يغيب الصدق فيه۔والصفات الحميدة الثالية بناء وصفات للاسرة السعيدة والاسس المتينة تقوم على القواعدالتى دعااليهاالاسلام من اجل ضمان سلامة الاسرة واستقرارها۔

اختيار الزوجة الصالحة:

فى القرآن الكريم قدوردت احكام واضحة فى اختيار الزوج ،لتمكين بناء الاسرة، لان الزوجة الصالحة القانتة هى زوجة مثالية يستريح معها الاسرة والزوج المؤمن قال الله تعالیٰ: وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ۔[32]

هى دعوة القرآن الكريم للرجال المؤمنين الى اختيار مثل تلك النساء ما رغبوا فى النكاح ووعظ الرجل ان يختار زوجه على بناء لحلية بالعفة وقد فرض القرآن على استقرار الحياة الزوجية وفق مقاييس مميزه اى، الدين والحرية، والنسب والصنعة لان للزواج تاثير واضح على صلاح الاسرة،ولاستقرار الاسرة وجب على الزوج ايضاً المعاشرة الحسنة قائلاً ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾[33]،وايضاً وضح الحقوق والوجبات بعضهم على بعض والى ذلك تشيرالآية :﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف﴾[34].وايضاً اكد الاسلام على المساواة لان الشوریٰ فى الاسلام ليست ممارسة سياسية وانما هى نظام حياة، وتفصيل الشوریٰ فى داخل الاسرة له فوائد كثيرة، اهمها ايجاد الحوار بين افراد الاسرة الواحدة وهذا الامر وحده كفيل ان يجنب الاسرة العديدة من المشاكل والازمات التى تتخبط الاسراليوم وعند ما نقبل الاسماء الى الآخر ونقبل نصيحته والرجوع عن الخطا وتصحيحه فان ثمار ذلك حتماً ستكون حياة متوازنة ومستقرة تضمن لجميع افرادها حرية وكرامة وتلك المحركات ضرورية لاستمرار هذه الخلية الاجتماعية الاساسية۔

وهناك ايضاً النكته الغالية لاستقرار الاسرة حسب التعاليمات القرآنية هى العفو والرحمة: هما اساسان متينانان لاى اسرة ناجحة، الرحمة بين الزواج، ويرى مجموعة الاخصاصيين فى سيكولوجيا، ان العفو والرحمة تلعب دوراً هاماً فى سعادة الاسرة وضمان سيرها فى طريق الاستقرار وتلك الصفات من القيم التى ينبغى لكل طرف من العلاقة الزوجية

وحتى خارجها ان يتحلى بها۔ لان الانسان مهما بلغت درجة حرصه واجتنابة من الهفوات والا خطاء واجبٌ ويستحسن به ان يعفرالزوج زوجه عندما صدر عنها اوعنه الذنب اوالاخطاء فكهذا لا يمكن ان تستقيم۔[35]

الحياة بدون تلك الخصلة لم تكن سعيدة ليس هذا فقط بين الازواج ولكن حتى بين الاخوان والا صدقاء النكتة المهمة الاخرى هى الكفاءة ايضاً هى توثر فى استحكام الاسرة تلك الكلمة تدل على المساواة والتماثل مثلاً واجب على المرء ان يراعى المساواة للمراة فى الامور الشتى اى التد ين والصلاح والنسب، الايسار، الحرفة، الحرية، السلامة من العيوب من مقاصد الزواج لبناء الاسرة المتماسكة و دوام الحياة الزوجية واستقرارها وبعد تقارب الظروف العيشية والاجتماعية ادعى لاستقرار الحياة الزوجية كلا يتخير احدهما با لآخر بشئى۔

الاحترام والتقدير شئى واجب على زوجين لينظر كل من الزوجين لصاحبه نظرة احترام وتقدير مما يساعد على دوام الالفة والخطبة ايضاً تدور دوراً مهما فى دوام الاسرة الصالحة فهى ليست عقد وانما وعدٌ بالزواج والخطبة مشروعة بالكتاب والسنة والاجماع اماالكتاب فقوله تعالىٰ: وَلاَ جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِ مِنۡ خِطۡبَةِ النِّسَاء أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِي أَنفُسِكُمۡ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَـكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواۡ قَوۡلاً مَّعۡرُوفًا۔[36]

فالخطبة وسيلة للتعرف على الصفات الحسية التى يهتم الرجل الاطمينان اليها حتى يقدم على الزواج وهو مرتاح الى سمات زوجته الحسية مثل التعرف من حيث الجمال والنسب والسلامة من العيوب والمعنوية مثل: التعرف عليها من حيث الدين والخلق والطباع، معرفة البيئة التى تعيش فيها، النظر الى مستوى التعليم والثقافة وهذا العمل يوتى الفرصة الخاطبيين للتعرف الى الآخر لتحصل الا لفة والمودة بينهما فيكون الزواج على هدى وبصيرة، تلك العمل يوثر على استقرار الحياة الزوجية۔[37]

الفحص الطبى قبل الزواج له ايضاً اثر بارز على استقرار الاسرة، فان خلو الزوجين من الامراض السارية والموروثية ضرورى، لان تلك الامراض تنتهل الى الاجنة، الفحص الطبى يؤدى دوره الى انجاب اطفال اصحاء واقوياء،مما يُساعد على استقرار الحياة الزوجية واطمئنانها بخلاف لو كان النسل مريضاً بامراض وراثية صعبة، حيث يحل على الحياة الزوجية البؤس، والشفاء والحرج بسبب تكاليفه المادية اضافة الى آثار النفسية والاجتماعية قول تعالىٰ عزوجل:﴿مايريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾[38] وايضاً قول الله سبحانه وتعالىٰ:﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾[39]

الزواج فى الشريعة الاسلامية رباط قوى وميثاق غليظ يرادبه الدوام واشاعة جو من الرحمة بين الزوجين ولا يتيسر هذا الدوام ولا تمنو المودة والرحمة الا اذا ادى كل واحد من الزوجين حقوق الآخرين كاملة ان المشاكل والخلاف بين الازواج تنتج بسبب تقصير كل منهما فى حق الآخر ينجم مشقاق وجفآء بين الزوجين يؤدى الى تفكك الاسرة وقد يصل الامر الى الطلاق ورعاية حقوق الزوجين ايضاً يساهم مساهمة قوية فى استقرار الاسرة ان لكل من الزوجين على الآخر حقوق توازى ماعليه من الواجبات والى ذلك يشير الآية الكريمة:﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ﴾[40]۔ان الزوجين كليهما يؤدى واجباتهما بشكل لاسليم اذن يمكن ان يتمتعهما الطمانية والسكينة لحياتهما وحسن العشرة بينهما ومن تلك الواجبات كما يلى۔

المهر: وتلك الكلمة تدل على المعانى العديدة مثل المهر: الصداق، والصدقة والنحلة والفريقة والاجر والعلائق والعقر والحياء۔ وفی الاصطلاح فهو حق مالى اوجبه الشارع على الزوج لزوجتهٖ بسبب العقد اوالدخول بها قد ذكر الله تعالىٰ فيه فى القرآن الكريم هكذا:﴿ وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[41] وفى هذه الآية النحله: المهر۔

قال ابن كثير رحمة الله تعالىٰ فى هذه الآية: ان الرجل يجب عليه دفع الصداق الى المراة حتماً وان يكون طيب النفس۔ وهذا ايضاً دليل على الرغبة فى بنآء حياة زوجية كريمة وتوقير حسن السنة على قصد معاشرتها بالمعروف وقد وجب على الرجل ولايملك احد اسقاطه۔[42]

كلمة النفقة مشتقة من الانفاق ويرادبهٖ ادرار على اشئى بما بهٖ بقاءة، وهو مقدار المال لرفع الضرورة ودفع الهلاك اما النفقة فى الشرع: الواجبة على الزوج لزوجتهٖ من الاطعام والكسوة والمسكن وآلات التنظيف والطبخ وسائر ماتحتاجه بحسب حالها عرفا ويجب على الزوج ان ينفق على زوجتهٖ ولو كانت غنيتة من غيرون فرق بين ان تكون الزوجة المسلمة او غير مسلمة والدليل على ذلك قول الله سبحانه وتعالىٰ:﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾[43]۔وقول الله تعالىٰ:﴿فانفقواعليهن﴾[44]۔وايضاًيقول الله تعالىٰ:﴿وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[45] وهنا المراد ،المولود الرجل الزوج۔ومن خلال انظر فى ها تين الآيتين نجدان النفقة مال الزواج من اعسار اويسار واداء النفقة بطريق الحسن يستحكم المرء فى الظاهر والباطن وهكذا هو تودى امور اولادها بطريق حسن وبسر ور قلب وتخدم الاقارب بالاحترام وتحسن الكرام بين زميلتها وهذا العمل الجليل يشتد نظام الاسرة عامة والعلاقة الزوجية خاصّة۔

العدل بين الزوجات عند التعدد امرٌمهم وعلى الزوج واجبٌ حسب الشريعة يقوم على العدل والتسوية بين الزوجات ولا يتميز بينهن فى الماكل الملبس والمسكن والمبيت وان فضل الزوجة الواحدة على غيرها فى شئى من ذلك كان اثماً يقول الرازى:﴿ان الزوج كالا مير والراعى والزوجة كالما مورة والراعية فيجب على الزوج كونه اميراوراعياً۔﴾[46]

قال الله سبحانه وتعالىٰ:﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً ﴾[47]

اذا كان الزوج من المعددين فى الزوجات فينبغى عليه ان يتقى الله فيهن ويعاملهن بالعدل قدرما استطاع فعلى الزوجة ان تطيع زوجها ولا تعصى حالة امراً مادام ان هذا الامر ليس فيه اغتضاب اللّٰه۔ وعليها تلبية رغبة اذا دعاها للفراش فهو حق واجب للزوج على زوجتهٖ وتقصير الزوجة فى هذا الحق اثر بالغ فى العمل على زعزعة استقرار الاسرة فهو المقصد الاول للزواج وبهٖ يتحق الاستقرار النفسى والحسى كما امرالله سبحانه وتعالىٰ العدل فى جميع جوانب الحياة هكذا اوجب الله تعالىٰ على الزوج واجبات لاصلاح بيتهٖ فتركها تحصل الضوضى مع الاثم وتنقطع اوامر المحبة بين الزوج ونسائهٖ فاذا اشبع هذا الجانب فانه سيؤثر على بقية جوانب الحياة الزوجية فسيودها الحب والاطمينان مهما تكن عندامرى فالعدل يجب على كل حال فى الطعام والكسوة والسكن والمبيت وايضاً العدل فى الميل القلبى۔

قد اوجب الله سبحانه وتعالىٰ اطاعة الزوج على زوجتهٖ بتلك الكلمات:﴿فالصالحات قانتات﴾[48] .ولكن لم توجب

علیها الا ثلاثة شروط۔

اولاً: ان یکون موافقاً لاوامر الشریعة فلو امرها یخالف الشریعة فلم یجب علیها الامتثال، ثانیاً: ان یکون الزوج قائما بما وجب علیه من الحقوق لها، فان لم یقم بها فلا تلزمها طاعة، ثالثاً: ان یکون الامر الصادر لها فی شان فی شؤون الاسرة، فلو کان فی شان من شؤونها الخاصة کتصرف فی بعض مالها فلا یجب علیها طاعة، والرعایة تلك الامور ایضاً تلعب دوراً هاما فی استقرار الاسرة۔

وهناك علی الزوجة الاوامر العدیدة تراعی بصهیم قلبها مثل من حقه علیها ان لاتخرج من البیت الا باذنه فخروجها بدون اذنه یسبب مشاکل ولکن لا یجوز علی زوجه ان یمنعها من الخروج ویجعلها حبسیّه البیت، فلا مانع من ان یصحب الرجل زوجته، حین خروجها لزیارة الاهل او ایٔ مکان للتنزة فهذا یدعم العلاقة بینهما ویقوی اسقرار الاسرة ومن حق الزوج علی زوجته ان یتولی تادیبها بنفسه اذا خالفت بعض مااوجب علیهن طاعة زوجها وقد قدر القرآن الکریم الوسائل یتبعها الزوج فی التادیب وحصرها قال الله تعالیٰ: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ...﴾[49]

ویجب علی کلیهما ان یعاشر الآخر بالمعروف ویخلص فی سرّہ وعلانیته ولا یتکلم عنه مع الآخرین بشئی یوذیه ویغضبه ویحاول جهد طاقته ان یدخل السرور علی نفسه وان یزیل عنه کل الم، وتعب وهم ینزل به قال الله تعالیٰ: ﴿مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[50]

وعلی الزوجة ان لا یقرها علی الاذن لغیر المحارم من الرجال یطمئن الی خلفها ودینها من النساء بالدخول الی بیته فی غیابه الا یاذن له بمحافظة زوّاره من الاجانب غیر المحارم ولوکان اقارب اواصدقاء، الا یعرفها للفتنة بطول الغیاب عنها، وللغیرة المحمودة له اثرفعال وایجابی یعمل علی توثیق الحب والمودة بین الزوجین۔ الزوج یجب ان یری من زوجته غیرة اهماماً، فیزداد احتراماً لمشاعرها ویراعیها ایما مراعاة الغیرة المذمومة تعمل تزعزع تماسك الاسرة وتهدد کیانها، الشکوك والاوهام الاخیلة الفاسدة المریضة امثله لغیرة مذمومةٍ۔

ولا داء هذه الحقوق من کلا الزوجین اثر کبیرٌ ودورٌ فاعل علی استقرار الاسرة فاذا ادی کل من الزوجین ماعلیه من حقوق وواجبات عاش کل منهما حیاة هادئة مستقرة یشوبها الاستقرار والحب وهذا هو المطلوب من کلیهما فی المجتمع ایامنا هذا هناك تحدیات التی یلاحق فی النظام لاسری۔ وتلك الامور الامر المهم التی نزعزع استقرار الاسرة۔ هوا یضاً انجاب الاناث فقط دون الذکور فالله سبحانه وتعالیٰ یقول: قسم الارزاق والابناء من الذکور والاناث﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ○ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[51]

فی هذه الحالة فعلی المسلم الواعی الراضی بقضاء الله وقدره ان یرضی بما قسمة الله تعالیٰ له من ذریة اعطاها ایاه،[52] وهذا العمل الجلیل یقوی الاسرة۔ وفی نظامنا الاسری هناك یوجد فقدان تکرم والذی الزوجة او الزوج والمصارعة فی تلك الامر یؤثرعلی الستقرار الاسریة العاطفیة ولکن من ادب الاسلام ان تؤثر الزوجة رضا زوجها علی رضا نفسها وان

تکرم قرابته ووالدیه لان ذلك فی اکرام لزوجها ووفاءله احساناً الیه مما یقوی رابطه الزوجیة واصرة الرحمة والمودة بینهما ویجب علی الزوج ان تشعرام زوجهاباهمیة خاصة بدوام السوال عنهاولا تلفونیاوتحری زیارتهاوتقدیم بعض الهدایا من طعام اوملبس الصراع بین الحماة والکنة ایضاً یلعب دوره ونحوذلك ومن هذا العمل سیعود علی اهل البیت بالمحبة والهناء والود[53]

فی هدوء الاسرة دوراً هاماً مثل عند الزواج فقد درجت الاسرة علی استقبال زوجة الابن بالافراح والرغارید... ولکن عندما تمنسی الشهور حتی یتم اعادة تشکیل الصلة بین الحماة والکنة تسیر العلاقة بین ام وابنتها یودواحترام الی علاقة عدائیة یحاول کل منهما ان یلغی الآخر واسباب سوء العلاقة مابین الحماة والکنی مما یلی: سوء فهم من قبل الطرفین، الا نانیة وحب الاستناد وعدم تقبل التغیرات بسهولة، فالواقع ان علاقة الحماة والکنة تنشا من تنافس المصالح والرغبة فی استشار بالاهتمام والمحبة من الزوج اذ تری الام انها اولی من الزوجة لا نها اجنبته ربته، وتحس الزوجة انه ینبغی ان یکون لها المکانة الاولیٰ فی حیاة الزوج والعلاج الاساس لهذه الظاهرة الظاهرة امر یسیر بالاحتکام الی تعالیم الاسلام۔

والتحلی بآدابہ جعل الاسلام للزوجة الحق فی منزل مستقل لایشارکهافیه غیرهامن اهل الزواج الاعندالضرورة و بالالتزام هذا لحکم تنزع تمشل الصراح فاذا دوعت الحاجة لان یساکن اهل الزوج ابنتهم فی هذه الحالة یجب علی الزوجة ان یتحلی بروح الاسلام واخلاقہ وهذا انجح علاج وفیر مانع من آثار هذہ المشکلة۔[54] للزوج دور هام فی اقامة توازن مع کل من الام والزوجة فان کسبت الزوجة رضاحماتهاتکون بذلك قدکسبت رضاء زوجهاعنهاینعکس علی حیاتهاالزوجیة والاسریة۔

نعیش فی عصر التطور التکنو لوجی کالتلفاز،والهانف،الجوّال،والقضائیات والفیدیو وانترنت،وهذه الوسائل لها الفوائد الکثیرة بالاهناقة الی الجانب الا یجابی لهذه التسهیلات، والجانب الاخر تلك التقنیات یهدد المجتمعات ویستهدف الاسرة بشکل خاصٍ سوء استخدام التقتیات الحدیثة تهدد استقرار الاسرة وتجرّکثیرا من الشباب الی مناحی الرزیلة والانحراف وقد اثر بمشکل آخر علی جوهر قیمتنا واخلاقنا، اکثر الاوقات یقضون الرجال والنساء من ساعات طوال فی النظر المحرّم والعلاقات المشبوهة کل ذلك اثر علی حساب الاسرة والاولاد۔

والڤیدیو،والفیلم والمسرّحیات تعرض علی الشاشة التلفریونیة تهددا ستقرار الاسرة لان لاتکتب عملی لتوضیح الافکار الاصالحة بل لنشر الاحاسیس الذمیمة،لافساد الشباب واخلاق المجتمعات والاسرالاسلامیة خاصه،تلعب دوراً خاصاً فی الانحلال الاخلاقی وتلك المناخ ایضاً یثیر المساکل بین الزواج واحیاناً قد یصل الامر الی الطلاق وهدم بیت الزوجیة الذی کان امر الله بالحفاظ علیه ورعایتہ وان ذلك من مسؤولیة الزوجین حقاً۔

حسب التعلیمات القرانیة للبیت وشؤونها المختلقه یتعلق بالاسرة ای، الاولاد، والزوج والاقارب میادین المراة، العمل الاصل للمراة فی بیتها فهو العمل المقدس الذی یتفق مع وظیفة الفطریة والاجتماعیة والزوجیة والعائلیة التی اعدتها الله لها، ان عمل المراة خارج البیت خلاف الاصل بل یجوزلها ان تلجا الیه عندالحاجة:[55]

الآیة القرآنیة من سورة قصص تدل علی مشروعیة عمل المراة اذا کان خارج البیت الحاجة کحال بنت شعیب

وذكر الله سبحانه وتعالیٰ فی القرآن الكريم قصه موسیٰ مع ابنتی شعيب العاملتين واقراره لذٰلك:﴿ولما ورد ماء مدين وجد عليه أُمة من الناس ليسقون...وابونا شيخ كبير﴾

اعطی الاسلام المراة الحق فی العمل خارج البيت بل مع ضوابطٍ وشروطٍ ولم يجعل حقا مطلقاً، مثل :فلايحل للمراة ان تبرح ميدانها الاصل فی البيت الی العمل الخارجی بغير عذرٍ يقره الشرع كوفاة الزوج وبقائها دون معيل اوكفيل اوان تكون المراة مبدعة بعض ميادين العمل التی تحتاجها الأُمَّة بحيث يعود عملها بالنفع علی المجتمع ويكون العمل متشابها مع طبيعتہ امراة وخطرتها الانثوية وقد راتها الحسنية واستعدادتها النفسية ولا يريد الاسلام ان يندفع الی تلك الميادين لايلائم فطرتها مثل المصانع، او قياده المركبات فهذا لا يتلائم جبلة المراة ولاتقوم علی الرحمة والحنان امر الاسلام المراة عند ما تخرج من البيت للعمل الخارج محتشمة مرتدية اللباس الشرعی الساتر وان تتجنب التبرج المثير للفتنه سواء فی الزينة اولنظر او الفطر اوللباس ولا يترتب علی عملها مخالطة الرجال والخلوة بهم لما فی ذلك من الشر والفساد، وتلك الامور توتر علی حياتها الزوجية والاسرية وايضاً يكون عملها باذن الاب والوالی ان كانت بنتا وباذن زوجها ان كانت متزوجة ان لايكون عملها سببا فی تعطيل سيرالحياة فی البيت ولايكون عملها هذا سبب ايذاء زوجها واولادها ولكن هناك الحقيقة البارزة حدثت الآثار المنفيّة علیٰ لاسرة فی كل حال، فشعر المراة بالاستقلال عن الرجل فی الامور العامة والخاصة والناحية الاقتصادية حتی اصبح مبداء هنا، انا ،وهذا لی، بدلا من مبداء مالی هولك۔

فقدان الثقة بين الزوجين ايضاً سبب انحلال الاسرة عندما تخرج المراة للعمل تبوح اسرار الزوجية وتحدث الی زميلاتها من اوضاع البيت وخلافاتها مع زوجها صدقا وكذباً وهكذا ايضاً ان الزوج يرتات من علاقة زوجتہ مع سائر الموظفين فيزداد الشك وتسود فی نفسہ الهواجس:

مهما تكن عندالمراة التعاليمات طوال سنوات فی الجامعات ولاتنسی ان الهدف الاساسی للعلاقات الزوجية المقدسة هوالانجاب والسكن والمودة، يمكن تجتب هذه الخلافات بين الزوجين بالاتفاق عند العقد علی المراة ومصيرراتبها۔

وهناك النكته المهمة التی سبب الاختلاف بين الزوجين وهی النشوز:للنشوز نوعان، نشوز بالقول ونشوز بالفعل، نشوز بالقول اذا خاطبها اجابته بكلام حسين جميل، ثم صارت بعد ذلك اذا دعاها لا تجيب النداء ولا التلبية وان يكون من عادتہ اذا دعا ها الی القراش اجابته، باشه طلقة الوجه ثم صارت بعد ذلك تا تیہ كارهة بدون سبب وهذا الامر يكون العلاج بالوعظ والهجر والضرب تميرا لامرح وانطلاقا من حرص الاسلام عنی الاسرة واستقرارها، جعل للمرء سبيل مختلفة لاصلاح الزوج ورده الی الاسرة الهائنة والحياة الرغيدة ميت قال الله تعالیٰ:﴿وان المرة خافت من بعلها نشوزاً اواعراضاً فلاجناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير واهتدت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعلمون خبيراً﴾[56]

وخلاصة البحث هذا ان الاسلام اعتنی بالاسرة عناية كبيرة وجعل لها مكانة عطيمة فوجود الانسان واستمرارية

النسل قائم على وجود ابوين بداءً من اول البشرية الى ان يرث الله الارض ومن عليها فى ضوء الآيات القرآنية نلاحظ ان علاج المشكلات وتدابير الاصلاح للاسرة وبلاغها الى اندروة الحسنة كلها موجود فى القرآن يتعامل مع قضية محكمة وشجاعة ويعيد الحياة الزوجية الى مسارها الصحيح۔

المصادر والهواشی

[1] محمد بن محمود، آل عبدالله، علم النفس الاجتماعى ودوره الاسرة فى التشئة الاجتماعية، دار الكتب، مصر، 2005ء، ص2

[2] الروم 21:30

[3] احمد بن محمد بن على ا للفيوهى، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، 2011ء، ج1، ص3

[4] القزوينى، احمد بن فارس بن زكريا، راموز اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979ء، ج1، ص7

[5] الزبيدى، المرتضى، تاج العروس من جواہر القاموس، دار الفكر للطباعة والنشر، مصر، 1984ء، ج1، ص10

[6] الزوج والعلاقات الاسرية، سناء الخولى، دار الحفصة العربية، 1983ء، ج1، ص32

[7] عقله محمد، نظام الاسرة فى الاسلام، مكتبه دار السلام، الاردن، س ن، ج1، ص18

[8] عطيه سقر، موسوعة الاسرة تحت رعاية الاسلام، مكتبة وهبة، 2006ء، ج1، ص54

[9] المصدر السابق، ج1، ص56

[10] النمل 7:27

[11] التحريم 6:66

[12] طه 132:20

[13] النساء 35:4

[14] الاعراف 123:27

[15] الشعراء 214:42

[16] الحج 13:22

[17] النساء 1:4

[18] الاعراف 189:27

[19] البقره 35:2

[20] الرعد 38:13

[21] التحريم 6:66

[22] الذاريات 49:51

[23] الروم 21:30

[24] الاعراف 189:27

[25] الرعد 28:13

[26] الروم 21:30

[27] الهنواوى، ابو زكريا، يحيىٰ بن شرف، المجموع بشروع المهذب، (تحقيق: عادل احمد)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423ھ، ص40

[28]النساء 19:4

[29]القرطبی، ابو عبداللہ محمد بن احمد الانصاری، الجامع الاحکام القرآن، دارالکتب المصریۃ، القاہرہ، طبع دوم، 1964ء، ج3، ص154

[30]النساء 21:4

[31]النساء 21:4

[32]البقرہ 221:2

[33]النساء 19:4

[34]البقرہ 228:2

[35]دکتورہ سعدیۃ حسین البرغثی، تربیۃ الطفل والعلاقۃ الاسریۃ فی التراث العربی، دارالکتب العلمیۃ، 1432ھ، ص 31

[36]البقرہ 235:2

[37]عبدالرحمٰن ملک، آداب الحیاۃ الزوجیۃ، دارالمعرفۃ، بیروت لبنان، ج1، ص73

[38]المائدہ 7:5

[39]البقرہ 185:2

[40]النساء 19:4

[41]النساء 4:4

[42]ابنِ کثیر، ج1، ص56

[43]النساء 34:4

[44]الطلاق 6:65

[45]البقرہ 233:2

[46]الرازی، فخر الدین، تفسیر الکبیر، دارالفکر، بیروت، 1981ء، ج1، ص27

[47]النساء 3:4

[48]النساء 34:4

[49]النساء 34:4

[50]البقرہ 228:2

[51]الشوریٰ 49:26

[52]مرسی، اکرم رضا، قواعد تکوین البیت المسلم، دارالنشر والتوزیع الاسلامیۃ، 2004ء، ص 113

[53]حسین، العشرۃ الزوجیۃ، ص 63

[54]محمد عقلہ، نظام الاسرۃ فی الاسلام، دارالرسالۃ سنۃ الطبع 1990ء، ج2، ص18

[55]الزحیلی، محمد مصطفیٰ، المراۃ المسلمۃ العاصرۃ، دارالفکر، دمشق، سنۃ الطبع 1348ھ، ص 258-260

[56]النساء 128:4